

شرح أصول الكافي

[246] الحادثة لحكم ومصالح لا يعلمها إلا هو (وعلم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه
فنحن نعلمه) بتعليم نبوي وإلهام إلهي، وهكذا ينبغي أن يكون أوصياء الأنبياء وخلفاؤهم في
أرض الله تعالى وعباده ولا بداء فيه لما عرفت. * الأصل: 9 - محمد بن يحيى، عن أحمد بن
محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه
السلام) قال: ما بدا في شيء إلا كان في علمه قبل أن يبدو له. * الشرح: (محمد بن يحيى،
عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبي
عبد الله (عليه السلام) قال: ما بدا في شيء) أي ما نشأ منه سبحانه حكم وإرادة في شيء
بالمحو والإثبات على حسب المصالح (إلا كان) ذلك الشيء ومحوه وإثباته ومصالحهما (في علمه
قبل أن يبدو له) فهو سبحانه كان في الأزل عالماً بأنه يمحو ذلك الشيء الثابت في وقت معين
لمصلحة معينة عند انقطاع ذلك الوقت وانقضاء تلك المصلحة ويثبت هذا الشيء في وقته عند
تجدد مصالحه، ومن زعم خلاف ذلك واعتقد بأنه بدا له في شيء اليوم مثلاً ولم يعلم به قبله
فهو كافر بالله العظيم ونحن منه براء. * الأصل: 10 - عنه، عن أحمد، عن الحسن بن علي بن
فضال، عن داود بن فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن
الله لم يبد له من جهل. * الشرح: (عنه، عن أحمد، عن الحسن بن علي بن فضال، عن داود بن
فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن الله لم يبد له من
جهل) أي لم ينشأ منه حكم بمحو الثابت من أجل الجهل

_____ (الله) وهو أن الحجج (عليهم السلام) لم يخبروا
قط بشيء يقع فيه البداء على البت وهو الكلام القاطع لمادة الإشكال وإن توهم متوهم أن نبيا
أو وصيا ألقى في روعه شيء ولم يميز بين كونه محتوماً وغير محتوم تطرق نعوذ بالله إلى جميع
أحكام الشرايع والمبدأ والمعاد احتمال الخطأ برفع العصمة، ثم قال العلامة المجلسي:
الثالث أن تكون الأولية يعني عدم البداء محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل
الندرة وهو ضعيف جداً إذ تطرق الخطأ إلى الوحي والإلهام ولو مرة واحدة يرفع الاعتماد عن
قول الأنبياء، ولا يجوز الغلو في تصحيح الروايات بحيث يلزم منه إبطال أصل الشريعة. وقلنا
في حاشية الوافي (الصفحة 178 من المجلد الثاني): اعتقادنا أن الحجج (عليهم السلام)
معصومون يحفظهم الله عن الاتصال بالنفوس الجاهلة وعن أن يغلطوا فيما يوحى إليهم ولا يمكن
أن يظنوا ما ليس حقاً من جانب الله وحياً مطابقاً للواقع. (ش) (*)

